116

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يقول العبد في بداء الامال • لتوحيد بنظم كاللال • المراد بالعبد نفسه اي الناظم والابتداء والامال جمع الامل وهو الكتابة عن ظهر القلب من غير استعانة بكتاب المراد بالتوحيد توحيد الله تعالى وهو الاقرار بانه الواحد والاحد ان الاحد اسم لفرد لا يشاركه شئ في ذاته والواحد اسم لا يشاركه شئ في صفاته النظم الجمع يقال نظمت اللؤلؤ اي جمعته اللال جمع اللؤلؤ وهو المعروف قوله لتوحيد متعلق بالقول اي يقول لاعتقاد التوحيد اي لكونه معتقدا بالتوحيد يعني بالقدم وصفات الكمال ولا يجوز ان يتعلق بالبدا اي كما زعم البعض لان الابتداء ليس بالتوحيد بل يبدا بالبحث عن القدم وصفات الكمال وقوله بنظم يتعلق بالبدا ويجوز ان يتعلق بالقول والاول اولى لقربه كاللال صفة النظم اي نظم مثل نظم اللالي او كائن كالنظم اللالي في الحسن والبهاء وفي هذا البيت اشارة الى ان الواجب على العبد العاقل اولا الاعتقاد بالتوحيد والتنزيه عن النظير والشريك وهو في التوحيد بالنظر والفكر ثم وصفه بما يليق به اله الخلق مولانا قديم وموصوف باوصاف الكمال المراد بالاله المعبود بالخلق

الخلق

الوحده

المخلوق وهو ما سوى الله تعالى المولى اسم مشترك بين الاعلى والاسفل والمراد ههنا الاول بقرينة اضافته الى الخلق وهو اعلى قوله مولانا صفة للاله قديم خبره • والمراد بصفات الكمال الصفات الثبوتية وهي ما يلزم من نفيه نقصه كالقدرة والحيوة والارادة وغير ذلك وفي هذا البيت مقامان احدهما ان معبود الخلق قديم • والثاني انه موصوف باوصاف الكمال اما المقام الاول فلانه لو لم يكن قديما لكان حادثا اذ لا واسطة بينهما لان القديم ما لا ابتداء لوجوده والحادث ما لوجوده ابتداء ولا واسطة بين النفي والاثبات لكن التالي اعني كونه حادثا باطل لانه على تقدير حدوثه يحتاج الى محدث اخر اذ الحادث هو ما كان الوجود والعدم بالنسبة اليه سواء فتخصيصه بالوجود دون العدم بلا مخصص ممتنع فلا بد له من محدث وينتقل الكلام الى ذلك المحدث فاما ان يتسلسل وهو باطل لما ذكرنا في المطول او ينتهي الى من هو قديم وهو المطلوب واما المقام الثاني وهو انه متصف بصفات الكمال فلانه لو لم يتصف بها لاتصف باضدادها كالجهل والعجز والموت وغير ذلك وهي نقايص لكن التالي ظاهر الانتفاء لانه من

التالي

فتخصيصه

او يتسلسل

لقلع ضرس ونزع نفس وضيق حبس ورد امس
ونفخ نار وحمل عار وبيع دار بربع فلس
وحمل دين واكل طين وضرب بالرض رفس
وضيق خف وعقد الف وضرب الف بحبل قلس
اهون من وقفة لحر
يرجو نوالا بباب نحس